

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 77

محمد بن صالح العثيمين

اعط القوس باربها وخلي الفشر عنك وكثرة الهذيان. الفشر والكلام اللغو الذي ليس فيه فائدة فكلارك اذا له خلاصة هذا هذا الفصل كله ان ابن القيم يريد ان يلزم نفاة العلو - [00:00:00](#)

بايش بالقول في العلو لانه يقول لهم امامكم ثلاث احتمالات اما ان يكون داخل العالم او خارج العالم او هو العالم بعينه ليس فيه خروج عن هذه الثلاثة هم لا يمكن ان يقولوا انه هو نفس الان - [00:00:22](#)

لانهم يكفرون من يقول بذلك نقول اذا يلزمكم ايش ان يكون اما داخل واما خالد هم يقولون لا داخل ولا خارج نقول ما يمكن هذا ما يوجد لا يمكن ان ترفعوا الدخول والخروج - [00:00:49](#)

فيقولون ان ذلك ممكن ليش؟ لان الله غير قابل لهذين الوصفين وما كان غير قابل ها صح نفيهما عنه كما تقول الجدار لا ولا تنفي عنه النقيضين لماذا لانه غير قادر - [00:01:08](#)

لماذا نرد عليهم نرد عليهم بثلاثة اوجه كما قال ابن القيم الوجه الاول ان قولكم ان النفل والاثبات انما يكون فيما كان قابلا هذه دعوة مجردة دعوة مجابة لان الله سبحانه وتعالى نفع - [00:01:36](#)

الحياة واثبت الموت للجمال في اي شيء في الاصنام التي تعبد. والجماد ليس قابلا للحياة التي هي حياة حيوان ولا نعم ليس قابل للداء. ومع ذلك نفى الله عنه الحياة اموات واثبت الموت. اموات غير احياء - [00:01:55](#)

ونفى الشعور مع انه قابل للشعور الجاد ولا غير قابل؟ غير قابل طيب كذلك ايضا نفى عن نفسه الموت سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وهو في حقه - [00:02:20](#)

مستحيل فالله لا يقبل الموت مستحيل النوم السنة الظلم مع ان الظلم عندكم محال لذاته ومع ذلك نفاه الله عن نفسه فنفى الله الشيء عن ما ليس قابلا له الوجه الثاني ما هو - [00:02:36](#)

الوجه الثاني ان نقول ان صح هذا فيما ذكرتم ان صح هذا فيما ذكرتم من الموت والسمع والبصر والاشياء التي لا لا يتصف بها الا ما له حياة حيوانية فانه لا يصح في النقيضين - [00:02:57](#)

لا يصح في النقيضين وما هو النقيضان اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان فانتم نفيتم الدخول والخروج وهما نقيضان لان ما ليس بداخل فهو خاش قطعاً فهما نقيضان كالوجود والعدم ما ليس بموجود فهو - [00:03:19](#)

معدوم وهذا باتفاق العقلاء ثالثاً نقول نفيكم للدخول والخروج كنفي من يقول انه ليس قائم بنفسه ولا بغيره ليس قائم بنفسه ولا بغيره على حد سواء وانتم تقولون انه قائم بنفسه - [00:03:46](#)

انه قائم بنفسه فاذا نفيتم انه لا داخل العالم ولا خارجه فهو كنفي من قال كقول من قال بنفي قيامه بنفسه وقيامه بغيره. اذا فانتم سواء حينئذ نقول ان الله تعالى قادر - [00:04:09](#)

لان يكون فوق العالم او مع العالم لكن مع العالم مستحيل ولا غير مستحيل؟ مستحيل. فتعين ان يكون فوق العالم كما تعين ان يكون قائماً بنفسه ولا فرق فانتم ان اتيتم لنا بفرق - [00:04:30](#)

والا فاعطوا القوس باربج نحن عندنا الفرق نحن عندنا الفرق ونقول ان الله تعالى خارج العالم وهو فوق كل شيء سبحانه وتعالى وانه قائم بنفسه وبذلك نرد عليهم جميع شبههم التي يدعونها معقولات وهي مجهولات في الواقع - [00:04:50](#)

والله اعلم انا اكرر واقول ان الانسان قد يقول لا حاجة لهذه المباحث وهو حقيقة بالنسبة للعالمي ما نجي نقرا عليه هالفصل بالنونية

ونصحوا له لو فعلنا ذلك لوضعناه او لالقيناه او لرميناه ببحر لا ساحل له - [00:05:18](#)

ما عاد يطلع ابد لانه ما تعلم فيغرق لكن طلبة العلم يمكن ان يقرأوا مثل هذه المباحث لانها شيء وقت شيء وقع نعم ولا تستغرب انا
جاءني كتاب قبل امس - [00:05:47](#)

مكون من عشرين صفحة في ترجمة ابن سينا قال ابن ابن ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم واعتق مماليك
وجعل يختم القرآن في كل ثم مات يوم الجمعة في رمضان سنة ثمان سنة ثمان وعشرين واربعمئة. قال ومولده في سفر سنة -

[00:06:10](#)

ومولده في صفر سنة سبعين وثلاثمئة. قلت ان صح مولده فما عاش الا ثمانية واربعين سنة واشهورا ودفن عند سور همدان وقيل نقل
تابوته الى اصبهان ومن وصية ومن وصية ابن سينا لابي سعيد فضل الله المهني ليكن الله تعالى اول فكر له واخره وباطن كل -

[00:06:35](#)

باعتبار وظاهرة ولتكن عينه مكحولة بالنظر اليه وقدمه موقوفة على المثل بين يديه مسافرا في عقله في الملكوت الاعلى وما فيه
من ايات ربه الكبرى واذا انحط الى قراره فليزده الله في اثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل - [00:07:00](#)

لشيء وتذكرها؟ وتذكر نفسه ووداعها وكان معها كان ليس معها. فافضل الحركات الصلاة وامثل السكنات الصيام وانفع لبر الصدقة
وازكى السر احتمال وابطلوا السعي الرياء ولن تخلص النفس عن الدون ما التفت الى قيل وقال وجدال ما التفتت الى قيل وقال

وجدال - [00:07:20](#)

وخير العمل ما صدر عن خالص نية وخير النية من فرج عن علم. ومعرفة الله اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب الى ان قال
والمشروب فيهجر تلهيا لا تشفيا ولا يقصر في الاوضاع الشرعية ويعظم السنن الالهية - [00:07:50](#)

قد سقت في تاريخ الاسلام هو فيك هم هذا كلام الفلاسفة الغاز كم يا شيخ باقي كم كم سطر بقي؟ طيب قل قد صرت بتاريخ الاسلام
اشياء اختصرتها وهو رأس الفلاسفة الاسلامية لم يأت بعد الفراغ مثله. فالحمد لله على الاسلام والسنة - [00:08:10](#)

وله كتاب الشفاء وغيره واشياء لا تحتمل وقد كفره الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال وكفر الفارابي وقال الرئيس قد صح عندي
بالتواتر ما كان بجوزجان في زماننا من امر حديد لعل لعله زنة مئة وخمسين مئة - [00:08:35](#)

نزل من الهواء فنشب فنشب يا شيخ فنشب نشب فتح الشين فنشب في الارض ثم نبا نبوة الكرة ثم عاد فنشب في الارض وسمع له
صوت عظيم هائل فلما تفقدوا امره ظفروا به - [00:08:56](#)

وحمل الى والي جوزجان فحاولوا كسر قطعة منه فما عملت فيه الالات الا بجهل. فراموا عمل سيف منه فتعذر نقله في الشفاء انتهى
الكلام الاخير لا تفهم يا شيخ في كلام شيخ الاسلام نعم؟ نقل كلام شيخ الاسلام وش يقول؟ قال في - [00:09:15](#)

اشياء يقول شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه درء تعارض العقل والنقل وهو بصد البحث عن عن انحراف الفلاسفة ولهؤلاء
في نصوص الانبياء طريقتان طريقة التبديل وطريقة التجهيل. اما اهل التبديل فهم نوعان اهل الوهم والتخييل واهل - [00:09:43](#)

والتأويل فاهل الوهم والتخييل هم الذين يقولون ان الانبياء اخبروا عن الله وعن اليوم الاخر وعن الجنة والنار. بل وعن عليك
بامور غير مطابقة للامر في نفسك. لكنهم خاطبوه بما يتخيلون به ويتهمون به ان الله جسم عظيم. وان الابدان تعاد - [00:10:03](#)

ان لهم نعيما محسوسا وعقابا محسوسا. وان كان الامر ليس كذلك في نفس الامر. لان من مصلحة الجمهور ان يخاطبوا ما يتوهمون
به ويتخيلون هنا ان الامر هكذا وان كان هذا كذبا فهو كذب لمصلحة الجمهور - [00:10:23](#)

اذ كانت دعوتهم ومصلحتهم لا لا تمكن الا بهذه الطريق. وقد وضع ابن سينا وامثاله قانونهم على هذا الاصل. كالقانون الذي في رسالته
الاضحية صفحة اربعة واربعين واحد وخمسين وهؤلاء يقولون الانبياء قصدوا بهذه الالفاظ ظواهرها وقصدوا ان يفهم الجمهور -

[00:10:39](#)

من هذه الظواهر وان كانت الظواهر في نفس الامر كذبا وباطلا ومخالفة للحق. فقصدوا افهام الجمهور بالكذب والباطل للمصلحة. ثم
من هؤلاء من يقول النبي كان يعلم الحق ولكن اظهر خلافه للمصلحة. ومنهم من يقول ما كان يعلم الحق كما يعلمه - [00:10:59](#)

نعم ما كان يعلم الحق كما يعلمهم الظال الفلاسفة وامثالهم. وهؤلاء يفضلون الفيلسوف الكامل على النبي. ويفضلون الولي الكامل الذي له هذا المشهد على النبي كما يفضل ابن عربي الطائي خاتم الاولياء في زعمه على الانبياء. وكما يفضل الفارابي ومبشر ابن فاتك - [00:11:18](#)

وغيرهما الفيلسوف على النبي. واما الذين يقولون ان النبي كان يعلم ذلك فقد يقولون ان النبي افضل من الفيلسوف. لانه علم ما علمه الفيلسوف وزيادة وامكنه ان يخاطب الجمهور بطريقة يعجز عن مثلها الفيلسوف وابن سينا وامثاله من هؤلاء وهذا في - [00:11:39](#)

الجملة قول متفلسفة والباطنية كالملاحدة الاسماعيلية واصحاب رسائل اخوان الصفا والفراي وابن سينا والسهران المقتول وابن رشد الحفيد وملاحدة الصوفية الخارجين عن طريقة المشايخ المتقدمين من اهل الكتاب والسنة كابن عربي وابن - [00:11:59](#)

التمرين وابن الطفيل صاحب رسالة حي ابن يقضان وخلق كثير غير هؤلاء وقد خص شيخ الاسلام قسما كبيرا من هذا الكتاب العظيم في تتبع سقطات ابن سينا وضلالاته وبيان ما فيها من زيف وانحراف بالحجة والبرهان على طريقة السلف الصالح من لدن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:19](#)

من تبعهم باحسان من الائمة والعلماء المشهود لهم بالعلم والايمان والاستقامة والعرفان يعني هو تاب من اعمال المحافظ على هذا وعلى هو من العقيدة ماتوا ماتوا هذه الوصية يا شيخ وان كان في مقابلة - [00:12:39](#) المهم على كل حال انا اللي فهمني الان ان الرجل منحرف من الفلاسفة الذين ينبذون الاتيان وانه لا يستحق ان يرفع ذكره بين الناس بل يقال هو طبيب من جملة الاطباء فقط - [00:13:06](#)

اي نعم نعم هو الاصل الاصل من مثال الكفر واذا كان هذه توبته فيه ما زادت الا بلاء طيب آآ في ثاني؟ ها الالف عندك؟ نعم هذه الترجمة المختصة القصيدة النونية في اعتراضهم على القول - [00:13:23](#) لدوام فعاليات الرب تعالى والسلام والاختصار عنه. تمام. هذي ملاحظة جيدة. اي نعم. اي نعم - [00:13:50](#)